# الموصولان العامان، (مَن) و (ما)
# والموصولات الخاصة

[ دراسة فى السلوك التوزيعي ]

أ . د . فصيل إبراهيم صفا

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

## تمهيد :

يسلك الاسم الموصول – فى نظر النحاة – فى المبنيات والمعـــارف والمـــبهمات . أما أنه مبنى فلأنه فى حاجة إلى ما يكمله احتياج الحرف إلى متعلقة ، كما يذكر ابن الحاجب [١] . وأما أنه عندهم [٢] من المعارف فلأنه وضع لمعين وصنف فى المرتـــبة الـــرابعة أو الخامســـة بيـــن المعارف . وأما أنه من المـــبهمات فلأنه المجمل الذي لا تفصيل فيه –كما ذكر عباس حسن [٣] –ولا استقلال ولا تعيين ولا تحديد ، ولا يزول إبهامه إلا بالصلة . فالموصول موضوع – كما يوضح ابن الحاجب[٤] – ليتوصل به إلى تصيير الجملة ، المقدرة نكرة ، معرفة ؛ فهو (أى الموصول) مع الجملة بمثابة الألف واللام مع المفرد .

قســـم ابن هشام [٥] الموصولات الاسمية قسمين :نص ومشـــترك . أمـــا النص ( أى الموصولات الخاصة) (فالذي ) و(الـــتى) و (اللـــذان ) و (اللـــتان ) و (اللذين ) و (اللتين ) و (الذيـــن) و(الألي (أو اللاتي أو اللامى) )، و أما المشترك ف (ما) و (من ) و (أل) و (أى ) و (ذو ) .



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

النحاة مختلفون – كما يفهم من كلام عباس حسن [٦] – فى موصولة بعض هذه الألفاظ ، مثل ( أل) من حيث اختلفوا فى كيفية إعرابها مع ما بعدها وهناك عدم تسليم بموصولية (أى )[٧] . أما (ذو ) فموصولة فى لهجة عربية قديمة ، ولم يشع استخدامها فى العربية الفصحى على ذلك النحو . ولم يقع خلاف في أن كلا من (من) و(ما) يستعمل موصولا ، فليس خطأ سلك (من) و (ما) فى الموصولة الاسمى ؛ فبعض خصا نصها التركيبية تتشابه مع ما للموصولات النصية (الخاصة ) من خصائص . ومع هذا، فإن هذين الموصولين يستحقان الميز من غيرهما فى سلوكها التوزيعي و الدلالي .

لقد كانت أولى محاولات ميز الموصولات محاولة دلالية ، فقد قام ابن هشام – على سبيل المثال ، وكما سبقت الإشارة – بتصنيف الموصولات إلى نصية ومشتركة . وعلى الرغم من أن ابن هشام لم يوضح المقصود بلفظ (نص) ولا المقصود بلفظ (مشترك ) ، فإن بالإمكان استنتاج ذلك ،كما سيأتى.

* أستاذ اللغة والنحو والصرف فى جامعة اليرموك ، والأردن

**ميز الموصولات الاسمية :**

مما يعنى هذه الدراسة من كلام النحاة على الموصولات الاسمية مصطلح (النص) ومصطلح (المشترك) ، فقد مال بعض القدماء – كما سبقت الإشارة – إلى تصنيف الموصولات الاسمية



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فـــى إطار لفظ (نص) ولفظ (مشترك )، فى حين تحدث بعض آخر عـــن الاســـم الموصول محددا فروعه من غير الإشارة إلى هذين القســـمين ، بل لقد دمج بعض هذين القسمين على نحو قد يشير إلى فـــريقا مـــن الـــنحاة فرق من أول الأمر بين مستويين للموصول . ومهمـــا يكـــن ، فقـــد كان لدي النحاة – عموما – إحساس بوجود اخـــتلافات بين نوعين من الموصولات ، وأحس المحدثون [٨] بمثل هذا بينها . غير أن أحدا – فى حدود ما أعلم – لم يتحدث بتفصيل عن النظام التوزيعى لكل من الموصولات النصية والموصولات المشتركة .

وفـــى محاولـــة لمعـــرفة مفهوم النحاة لكل من الموصولات الخاصـــة والموصـــولات العامة من حيث أوجه الشبه والاختلاف بينها، كان لابد من التدقيق فى أقوالهم التى تشير – من جانب– إلى تشـــابه بينها ، وإلى اختلاف –من جانب آخر. لقد جعل سيبويه [٩] (مـــن) و (ما) بمنزلة (الذي)حين عنون لأحد أبواب كتابه بـــ (هذا بـــاب ما يكون فيه الاسم بمنزلة ،الذى في المعرفة) ، وقد أول كلا من (ما) و (من) وما بعدهما في قولنا :

- **هذا ما عندي مهينا ،**

وقولنا :

- **هذا من لا أعرف منطلقا ،**

بقوله فى الأول : «هذا عندي مهينا » ، وفي الآخر : « هذا الذي قـــد علمت أني لا أعرفه منطلقا » .وقد أكد أن (من) و(ما) بمنزلة



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(الـــذي) فـــي التعريف حين قال [١٠] : «والحشو لا يكون أبدا لـــ (من) و(ما) إلا وهما معرفة وذلك من قبل أن الحشو إذا صار فيهما أشبهتا (الذي) ، فكما أن (الذي) لا يكون إلا معرفة ، لا يكون (ما) و(من) ، إذا الذي بعدهما حشوا ، وهو الصلة ، إلا معرفة » .

ويلحظ هنا أن سيبويه بلفت النظر إلى التشابه في (التعريف) و (الافتقار) . وعلى الرغم من أن تشبيه (مَن) و(ما) بـــ( الذي) قد يفهم أن (من) و(ما) يعاملان معاملة المفرد المذكر ، فإن هذا الفهم مســـتبعد عند سيبويه لوجود شواهد على استخدام (مَن) للإشارة إلى الجمع . ومن ذلك قوله تعالى :

- (ومنهم من يستمعون إليك ....) [١١].

على أن رؤية سيبويه التعريف في كل من اللفظين تشير إلى عدم تدقيق ، من هذه الناحية ، في توزيع استخدامات هذين اللفظين، من جانب ، والألفاظ الموصولة الأخرى ، من جانب آخر .أما ابن جـــنى ، فيفهم من قوله [١٢] : «...و (مَن) و(ما) و (أى)و (الألف واللام ) فـــى معنى (الذى) و (التى ) و تثنيتهما وجمعهما » أن التشـــابه قـــائم فى التعريف ، ولكن الاختلاف كامن فى أن كلا من هذيـــن اللفظيين يمكن استخدامه لكلا الجنسين ولفروع العدد ،على عكـــس (الذي) و (التى) ، الخ . ولا أظن خالويه فى فهمه لـــ (ما) فى قوله تعالى :

- ﴿مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ﴾ [١٣]



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

حيــن يقول [١٤] : « (وما كسب) رفع نسق على (المال) ، ومعناه (والذي كسب) ..» لا أظنه إلا مشبها لها بـــ( الذي ) في خصيصة التعريف –كما فعل سيبويه – وفي الافتقار إلى الصلة ، وكذلك في القيام بالأدوار النحوية التي يقوم بها الموصول الخاص أو (النص) –بعــبارة ابــن هشــام . نفهــم هذا كله من عبارات أخرى ، لابن خالويــه، زواج فــيها بيــن (ما) و(الذي) مزاوجة لا تفهم إلا على النحو المشار إليه . من ذلك ما قاله في تفسير (ما) في قوله تعالى : – ﴿لا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ [١٥].

«(ما) نصب مفعول به وهو بمعنى (الذي) ...» [١٦].

ويمكــن تفســير التشابه – في نظر ابن الحاجب [١٧] –بين (مــن) و (مــا)، ومن ناحية ، و(الذي) ، من ناحية أخرى ، على الأســاس الــذي ســبق ذكره عند سيبويه وهو (التعريف)، لا على أساس التشابه في العدد والجنس اللذين يفهمان من لفظ (الذى).

وحيــن يعد ابن مالك [١٨] (مَن) و (ما) مشبهين في المعني لـــ (الذي) و (التى) ، فهو يعنى إمكان دلالة أي هذين اللفظين على المفرد المذكر أو المؤنث ، ومع هذا يبقى أمر أي منهما مشكلا[١٩] لاســتناد معرفة المراد إلى السياق ، على العكس من لفظ (الذي) و (التى) اللذين يشير كل منهما إلى العدد والجنس من غير إشكال أو إبهــام . وهذا (أى :تعيين الموصولات الخاصة – بألفاظها –لجنس المــراد وعــدده ، وعدم تعيين الموصولات العامة ذلك ) وجه من



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وجـــوه الاخـــتلاف بين الطرفين ؛ فإذا كان كل من (الذي) و(التى) وفـــروعه قد وضعت من أول الأمر للإشارة إلى معين ، فإن (من) و(ما) قد وضعتا لغير معين .

علـــى أن المشـــابهة في معني (التعريف) قائمة –عند النحاة كقيام المشابهة في معنى الافتقار .

هـــذا ، ويصدق التحليل السابق في قول ابن الناظم[٢٠]: «من الموصـــولات أســـماء تســـتعمل بمعـــنى (الذي) و(التى) وتثنيتهما وجمعهمـــا ،واللفظ واحد ، وتلك (ما) و(من) ..» . وإذا كان بعض النحاة يشير [٢١] إلى أن كلاً من (من) و (ما) بمعنى (الذي) ، الذي يفيد بلفظه المفرد المذكر ، فذلك على سبيل التغليب ؛ ذلك أن معظم صلات (من)و (ما) – في غالب الأمثلة و الشواهد المستعملة –ترد الضمير إلي (من) و (ما) مفرد مذكرا.

هذا ، وليس نحاة العربية المحدثون –في مجملهم[٢٢] – إلا متابعين في هذا الأمر للقدماء.

ومـــن الطريف ، في هذا السياق ، إشارة ( هنرى فليش)[٢٣] إلـــى فكرة (المعنى المحايد) – في الموصولة الخاص (الذي) ؛ فهو يعـــبر عن (الكائنات العاقلة) ، وهو ما تكلفت (من) بالتعبير عنه ، ويعبر عـــن (الأشـــياء )، وهـــو ما تكلفت (ما) بالتعبير عنه .وبهذا يتضـــمن لفظ (الذي) جانبا لا يتضمنه لفظ (ما) – وهو التعبير عن العـــاقل ، ويتضمن جانبا آخر لا يتضمنه لفظ (من ) – وهو التعبير



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

عن الأشياء . فكرة (المعنى المحايد) هذه في (الذي) تعبر عن أحد أوجه الاختلاف بين (الذي) والموصول العام . على أن وجه الطرافة فيما طرحه (فليش) وهو أنه على الرغم من إطلاق مصطلح -(موصول خاص) على (الذي) و موصول عام على (ما)، مثلا ،فقد كان (الذي) صالحا للإشارة إلى العاقل و غير العاقل ،في حين كان لفظ (من) مقتصرا على العاقل ، وكان لفظ (ما) مقتصرا على الأشياء ؛ فكان لفظ (الذي) – من هذا الجانب – مستحقا لمصطلح (موصول عام) ، وكان لفظ كل من (من) و(ما) مستحقا لمصطلح (موصول خاص).

«(من) و(ما) بمعنى (الذي)» عبارة تردد -كما سلف – على ألسنة النحاة منذ سيبويه .فما المقصود بها ؟ إضافة إلى ما سبق من تحليل في هذا الشأن ،ربما كانوا يقصدون أن (من) و(ما) تساويان (الذي) في المعنى وإن خالفتاها في غير ذلك ، وربما كانوا يقصدون أنه إذا كانت (مَن) و(ما) بمعنى الذي فذلك هو المعيار الذي به تعرف موصولية كل من (من) و(ما) ؛هذا المعيار هو صحة حلول (الذي) محل أي من هذين اللفظيين ، وهذا هو ما أشار إليه ابن مالك بقوله [٢٤] : « فإن غيرهما (يقصد :غير (الذي) و(التي) إذا أشكل أمره يستدل على موصوليته بصلاحية موضعه لـ (الذي ) إن كان مذكرا أو لـ (التى) إن كان مؤنثا » ويقوى هذا أنهم كانوا يؤولون (ما) و(من) ،في جميع السياقات التى تردان



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فيها بـ (الذي) . وقد فعل (هنرى فليش) نفسه ذلك على الرغم من محاولته التفريق بين (ما) و (الذي) بالإشارة إلى فكرة (المعنى المحايد ) التى سبق ذكرها .

ولعل الذي حمل النحاة على هذه المساواة في المعنى بين (مَن) و(ما) - من ناحية - و(الذي)- من ناحية أخرى - هو وضعهم للموصولات الاسمية بعامة في عداد المعارف.

أشار بعض النحاة إلى وجود فرق بين مجموعة الموصولات العامة ومجموعة الموصولات الخاصة ، ويمكن إجمال الإشارات بما يأتى :

١- أن (مَن) و (ما) لا يوصفان ولا يوصف بهما . وقد نص على هذا الفرق ابن الحاجب بقوله [٢٥] : « (من) و (ما) اللتان بمعنى (الذي) لا يوصفان ولا يوصف بهما . أما كونهما لا يوصف بهما فإنهما وضعا للموصوف والصفة جميعا ، وما وضع اسما لا يوصف به ، وأما كونهما لا يوصفان فلأنهما لو وصفا بمفرد كان على خلاف وضعهما لبيانهما بالنسب(أي بالجملة) لا بالمفردات كجميع الموصولات ، ولو وصفا بجملة لكان على خلاف قياس الصفات في وصف المعارف بالنكرات ».

وقد أخذ بهذا التفسير ، لعدم وصفهما وعدم الوصف بهما ، الإسفراييني حين قال [٢٦] : «ولا تقعان ( يقصد



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(مـــن) ) (ومـــا)) موصوفتين بخلاف ( الذي ، فإنها ( أي : الذي ) توصف بالمعرف باللام نحو:(مررت بالذي أكرمته الظـــريف . وتؤكدان مثلها ، نحو : ( نظرت إلى ما عندك نفســـه وإلى من عندك نفسه ) " وأخذ كذلك ، بهذا التفسير ، مـــن المحدثين عباس حسن ، يقول [٢٧] : " وإذا كانت (من) موصولة ومعناها هو المفرد المذكر فهي مثل (الذي) إلا أن (مـــن) لا تكـــون في أحد الآراء القوية صفة ولا موصوفة بخـــلاف (الذي) ، تقول : (رج الطائر الذي هاجر )، و(جاء الـــذي رحل الظريف) ، فتقع كلمة (الذي) صفة وموصوفة بخلاف (من) " .

٢- أن الموصولات الخاصة [٢٨] تنص على بعض الأنواع دون غـــيرها ؛ فللمفرد المذكر (الذي) – للعاقل وغيره ، وللمفرد المؤنث (التي) للعاقلة وغيرها ، ولتثنيتها (اللذان) و(اللتان) رفعا و(اللذين) و(اللتين) جرا ونصبا ، ولجمع الذكر – كثيرا ولغـــيره قليلا –(الألي) ،الذين ، ولجمع المؤنث (اللاتي) و (اللائـــي) . أما الموصولات العامة فلا يقتصر أي منها على نـــوع واحـــد مـــن الأنواع المذكورة ، وكل منها ثابت على صورته لا يتغير مهما تغيرت الأنواع المذكورة ، وكل منها ثابت على صورته لا يتغير مهما تغيرت الأنواع المذكورة ، وكـــل منها ثابت على صورته لا يتغير مهما تغيرت الأنواع



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

التـــي تـــدل علـــيه ؛ فهما لا يتغيران لأنهما غير معربين ، ويكونـــان بلفـــظ واحـــد للمذكر والمؤنث والعدد . وفي هذا إشارة إلى تغير الإعرابي في تثنية الموصول الخاص ، وإلى أن لكـــل مـــن المذكر والمؤنث والمفرد والثنى والجمع لفظ خـــاص . وأمـــا (من) و(ما) فهما لكلا الجنسين وكل مفاهيم العدد، ولا يعين المراد من هذه الجوانب إلا ما تثبيته الصلة.

٣- أن معظـــم ألفاظ الموصول الخاص (كالذي والتي) تستعمل للعاقل وغير العاقل على السواء ؛ أم (من) وما فيكاد النحاة يتفقون على أن الأصل في الأول أنه للعاقل وإن الأصل في الآخـــر لغير العاقل حسب ، ويؤولون من النصوص ما كان ظاهرة خلاف ذلك [٢٩].

والحـــق أن القول بأن (من) للعاقل وحده و(ما) لغير العاقل وحـــده ، لا يفارق الحقيقة التي تؤكدها الغالبية الساحقة من الشواهد زولا يعني وجود عدد قليل من الشواهد عكس ذلك ، أي عدم صحة صـــحة التعميم السالف ؛ ف(من) لا تساوي (ما) ، وهما مختلفتان فـــي الســـلوك العام الذي عرف لكل منهما . وهذا العدد القليل من الشـــواهد المخالفة يمكن أن يؤول على نحو يقبله المنطق اللغوي ؛ فيـــبقى السلوك العام لكل من الأداتين جارا ، ويسفر الخروج القليل علي جريانه على نحو بلاغي .



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

## حقيقة السلوك التوزيعي ل(من) و(ما) والموصولات الخاصة :

النية لا معقودة هنا على بيان السلوك التوزيعي لنوعي الموصولات الاسمية عن طريق الاستناد في التمثيل إلى آيات القرآن الكريم . تضمن كثير من آيات القرآن الكريم ، بوصفه مصدراً أساسيا من مصادر المادة اللغوية في الدرس النحوي ، موصولات خاصة وموصولات عامة . ويردد الموصولان العامان، (من) و(ما) ، كثيراً فى الآيات القرآنية فى وظيفة المبتدأ والخبر والمفعول به والفاعل ونائب الفاعل والمجرور بالحرف والإضافة ، والمستثنى ، أتسن الحرف الناسخ أو الفعل الناسخ وخبره ، وفي البدل . واستعملت الموصولات الخاصة في وظائف مماثلة على نحو يكاد يحمل على القول بعدم وجود ما يؤكد انفراد أى من مجموعتى الموصولات الاسمية بوظيفة من وظائف الأسماء ، وبأن الوظائف التي تنهض بها الموصولات الخاصة يمكن أن تتصدى لها الموصولات العامة .

أما الصلة فلا يبدو أن هناك افتراقا بين نوعى الموصولات فى طبيعة هذه الصلة التي تحلق الموصول منهما ؛ فقد وقعت هذه الصلة ، مع كل من مجموعة الموصول الخاص – من جهة – ومجموعة (مَن) و (ما) – من جهة أخرى – جملة اسمية، كما في:

- ﴿ وَلا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (٣٠)
- ﴿... ومنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾ (٣١)



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ووقعت الصلة جملة فعلية ، كما في :

- ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ﴾ (٣٢) ، و
- ﴿وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ﴾ (٣٣)

ووقعت الصلة كذلك شبه جملة فى الظاهر ، كما في :

- ﴿ ... وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ ...﴾ (٣٤) ، و
- ﴿ يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ... ﴾ (٣٥) .

وعلى الأغلب ، فقد استعملت الموصولات الخاصة فيما وضع له كل منها – كما سبقت الإشارة . ومن جانب الآخر ، فقد استعملت (ما) –غالبا – لغير العاقل من المفرد وغير المفرد ، واستعملت (مَن) للعاقل من المفرد وغيره . فهل يعنى ذلك القول بإمكان حلول أحد ألفاظ مجموعة الموصول الخاص محل كل من (مَن) و (ما) على الإطلاق ؟!

يلحظ أن الأصل فى الموصول الخاص أن يقع نعتا للمعرفة، وبالأحرى أن يأتى وصلة لنعت المعرفة بالجملة . وقد كثر حذف هذا المنعوت المعرف وبقاء النعت (الموصول مع صلته). وهذا بالطبع يفسر قيام الموصول الخاص بالوظائف الكثيرة المشار إليها ، فيما سبق ، في الاستعمال القرآني وغير القرآني .

لكن هل يصدق مثل هذا السلوك في استعمال الموصولين العامين (مَن) و (ما) ؟ بعبارة أوضح : هل وقع هذان الموصولات العامان مع صلة كل منهما نعتاً ، وهل كثر من ثم حذف المنعوت



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بكـــل منهما وحلول الموصول العام مع صلته محل المنعوت ؟ وإذا كـــان الجـــواب بالإيجاب ، فهل ينعت هذا الموصول العام وصلته المعرفة -كما ينعَت الموصول الخاص وصلته ؟.

لعـــل من الممكن التحقق من هذه بالعودة – مثلا – إلى ما ســـبق ذكره من الوظائف النحوية المتماثلة التي أدتها الموصولات الخاصـــة وكـــل من (مَن) و (ما) ، ومن ثم اختبار فكرة إحلال أي مـــن ألفاظ الموصول الخاص محل كل من (مَن) و(ما) ، أو اختبار الاســـتعمالات الـــتى أدي فيها نوع من الموصولات وظيفة لم تقع للنوع الآخر منها .

لقـــد سبق ذكر أن كلا من الموصول الخاص و (من) و(ما) جاء مجروراً بالحرف والإضافة ، ومسنداً إليه(فاعلا ، مبتدأ، الخ)، وجاء مفعولا به ومستثنى وبدلا . وقد يبدو للوهلة الأولى أن إشكال فـــي إحلال الموصول العام (مَن) و (ما) محل الموصول الخاص . فقد يقال مثلا بأن استبدال (ما) (بالذي ) في قوله تعالى :

- ﴿... وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾ (٣٦)

ممكن ، وأن استبدال (الذي) بـــ (ما) في قوله تعالى :

- ﴿... وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا﴾ (٣٧)

كذلـــك ممكـــن . وهكـــذا نجـــد مثل هذا التبادل ممكناً بين الموصـــولين العاميـــن (مَـــن) و (ما) ، من جهة ، والموصولات الخاصـــة المناســـبة للسياق فى الأمثلة الآتية من الاستعمال القرآني



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(مــع ملاحظة أن الموصول المذكور أولاً هو الموصول المستعمل فـــي المثال القرآني ، وأن كل مثالين يؤدي الموصول في كل منهما وظيفة نحوية واحدة ) :

- ﴿ فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين / من كفروا﴾ (٣٨)
- ﴿ وبدا لهم سيئات ما /الذي عملوا﴾ (٣٩)
- ﴿قل يحييها الذي / من أنشاها أول مرة ﴾ (٤٠)
- ﴿ ولا يغني عنهم ما / الذي كسبوا شيئا ﴾(٤١)
- ﴿إنني براء مما تعبدون إلا الذي / من فطرني...﴾(٤٢)
- ﴿وأحلت لكم بهيمة الأنعام إلا/ الذي يتلي عليكم ﴾(٤٣)
- ﴿ إن الذي / من أحياها لمحيي الموتي) (٤٤)
- ﴿فإن لله ما / الذي في السموات ﴾ (٤٥) .
- ﴿ إن شر الدواب عند الله الذين / من كفروا﴾ (٤٦)
- ﴿إن الذين آمنوا والذين هادوا ...من/ الذي آمن بالله...﴾(٤٧)
- ﴿أو ليس الذي/ من خلق السموات والأرض بقادر﴾(٤٨)
- ﴿وإن ليس للإنسان إلا ما /الذي سعى﴾ ( ٤٩)
- ﴿والذي / من جاء بالصدق به أولئك هم المتقون﴾(٥٠)
- ﴿وما /الذي عند الله خير وأبقى للذين آمنوا﴾ (٥١)
- ﴿أرأيت الذي /من ينهى عبدا إذا صلى ﴾(٥٢)
- ﴿وقيل للظالمين ذوقوا ما /الذي كنتم تكسبون﴾ (٥٣)
- ﴿قل أإنكم لتكفرون بالذي / من خلق الأرض﴾ (٥٤)



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- ﴿اصبر على ما / الذي يقولون ...﴾(٥٥)

شـــبيه هذه الأمثلة ، في الاستعمال القرآني ، كثير كثير ، وهو يحمل على القول بتطابق الموصولات الخاصة ، من جهة ، و(من) و(ما) ، من جهة أخرى ، في السلوك التوزيعي ، ويحمل - من ثم - على القول بجواز إحلال أي من هذه الموصولات محل الآخر .

على أن الإسراع إلى نتيجة كهذه غير محمود إذا علمنا بأن الموصـــول الخاص جاء في الاستعمال القرآني نعتاً لمعرفة ، وأن الـــنحاة يرون أن الأصل في الموصول الخاص أن يقع وصلة لتعت المعارف بالجمل . نجد ذلك واضحاً- على سبيل التمثيل لا الحصر - في قوله تعالى :

- ﴿يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم﴾(٥٦)
- ﴿...فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة ﴾(٥٧)
- ﴿... ومـــا يُضِلُ به إلا الفاسقين ، والذين ينقضون عهد الله ....﴾ (٥٨).

إن ســـلوكا كهذا لم يعرف مطلقا -كما سبق الذكر - للموصولين العاميـــن (من) و(ما) ، لا في الاستعمال القرآني ولا في غيره من مصادر المادة اللغوية العربية . إن الإسراع إلى نتيجة المشار إليها غـــير محمـــود كذلك إذا علمنا أن المواقع القرآنية ، التي ورد فيها الموصـــول خـــاص غـــير مسبوق صراحة بمنعوت معرفة ، ولا ترفض أن يسبق هذا الموصول الخاص اسم معرف مناسب . يمكن



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تـــأمل أي موقع من هذه المواقع ووضع اسم مناسب قبل الموصول الخـــاص فيه ؛ فلا إشكال – مثلا – في أن نضع لفظ (الأشخاص) قبل لفظ (الذين") في قوله تعالى :

– ﴿ إن الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد﴾(٥٩)

ولا في أن نضع لفظ ( الإله ) أو(الله) قبل (الذي) فيْ قوله تعالي :

–﴿أو ليس الذي خلق السموات والأرض بقادر...﴾(٥٩)

وقـــل مـــثل فـــي كل موقع لموصول خاص في الاستعمال القرآنـــي . هـــل مثل هذا التصرف ممكن في المواقع التي استخدام فيها كل من الموصولين العامين (من) و(ما) ؟إنه ، بالقطع ، سلوك غير ممكن .

هـــذان الســـلوكان ، اللذان عرفنا هما للموصولات الخاصة والمـــنكرات مـــع (مـــن) و(مـــا) يكشفان عن اختلاف بين قسمى الموصولات في السلوك التوزيعي لكل منهما .

علـــى أنـــه تجـــدر الإشـــارة هـــنا إلى أن كلا من (من) و (مـــا) ، فـــى المقابل لم يقع في الاستعمال القرآني نعتاً لاسم منكر قـــبله، وأنـــه لا يحسن – في هذا الاستعمال – أن يُسبق كل منهما باسم منكر ؛فليس ممكنا أن نضع – مثلا – لفظ (أشخاص) قبل لفظ (مَن) في قوله تعالى :

–﴿سواء منكم من أسر القول...﴾ (٦١)



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ليصير الكلام : (سواء منكم أشخاص من أسر ...)، أو أن نضع - مثلا - لفظ ، عملاً) قبل لفظ قوله تعالى :

- ﴿ وقيل للظالمين ذوقوا ما كنتم تكسبون﴾ [٦٢]

ليصير الكلام :﴿..ذوقوا عملاً ما كنتم تكسبون﴾.

هذا السلوك التوزيعي السلبي للموصولين العامين يكشف عن اختلاف آخر جوهري بين قسمي الموصلات الاسمية .

ولعل من السمات التوزيعية للموليين العامين (من) و(ما)" إمكان حذف كل منهما ليحل محله اسم ظاهر منكر ؛ فيحسن - مثلا - أن نستبدل بـ (ما) ، في قوله تعالى :

- ﴿ويعلم ما تكسبون ﴾ [٦٣]

لفظ (أمر) أو (شيء ) ، الخ .ليصير الكلام : (ويعلم أمراً تفعلونه ) -منكر ،كما يحسن أن نستبدل بـ (من) في قوله تعالى :

- ﴿...ولكن يدخل من يشاء في رحمته ﴾ [٦٤]

لفظ (أشخاص )- مثلا - أو لفظ (بشر) أو لفظ (أي شخص) ،الخ . ليصير الكلام - مثلا - ،ولكن يدخل أشخاصا / أي شخص يشاؤهم / يشاؤه في رحمته ). وهذه السمة التوزيعية غير متاحة مع أي من الموصولات الخاصة ؛ فليس حسنا أن نحل - مثلا - محل (الذي) في قوله تعالى:

- ﴿ قل أئنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين ﴾[٦٥]



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

اسـما ظاهرا معرفا كلفظ الجلالة (الله) أو (إلاله ) ، الخ .
ليصير الكلام – مثلا – ،قل أئنكم لتكفرون بالإله خلق الأرض في يوميـن ﴾ مع بقاء الوظيفة التي تقوم بها جملة ( خلق ...) على ما هي عليه .

هـذا السـلوك التوزيعي الممكن مع كل من (من) و(ما) ، والممـتع مع الموصولات الخاصة يبرز افتراقا واضحا بين صنفي الموصولات الاسمية في البنية الدلالية لكل من الصنفين ؛ فاستخدام كـل من (من) و(ما) في موقع الظاهر المنكر يضيف إلى الإبهام ، الـذي يفيده هذا المنكر ، قدرا آخر من حيث إن كلاً منهما لا يعين مدلولـه من حيث الجنس والعدد ، في حين يعين الموصول الخاص – مـن أول الأمـر – مدلولـه من حيث الجنس والعدد تماما كما يفعـل الاسـم المعرف الذي يفترض أن يسبق الموصول الخاص . وعلـيه فـإن الموصول الخاص لا يضيف من هذا الجانب (جانب الجنس والعدد ) شيئا ، ولا سلبا ولا إيجاباً.

وعليه ، فلا يقال بأن الموصول العام (ما) في قوله تعالي :

– ﴿...فلا يُجزَى الذين عملوا السيئات إلا ما كانوا يعملون﴾(٦٦).

يصـلح فـي موقعـه الموصول الخاص (الذي) استنادا إلى اسـتعمال القـرآن ، في موضع آخر مشابه ، للفظ (الذي) في قوله تعالى :

– ﴿ويجزيهم أجرهم بأحسن الذي كانوا يعملون﴾ (٦٧)



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ولا يقال ذلك لأنه لا يصلح في موقع (ما ) في الآية الأولى إلا لفظ منكر من مثل (شيء) – كما سبق الإيضاح – ولأنه لا يصلح في موقع (الذي) في الآية الآخرى إلا لفظ معرف هو – مثلا (الشيء ) ، والذي يفترض أنه معين ؛ فـ (الذي) تشير إلى معين – استنادا إلى السياق – علاوة على تحديدها بلفظها لجنس هذا المعين وعدده النحويين ، على عكس (ما) التي لا تعين مسماها ولا تخصصه بلفظها من حيث الجنس والعدد ، ولا يتبين العدد ولا الجنس إلا بالصلة ، وهي لفظ لا يصلح في موقعه إلا النكرة .

ولعلة يحسن – أحيانا – أن يستعمل الموصول العام لا الخاص ؛ فـ( من) فى قوله تعالى – مثلاً :

-﴿... ولكن يدخل من يشاء في رحمته﴾ (٦٨)

لا يصلح للسياق الذي ورد فيه لفظ (الذي) لأن المعني المراد – على ما يظهر – إدخال الله لأي شخص يشاؤه في رحمته .وعدم صلاح (الذي) هنا مستند – كما سبق الإيضاح – إلى أن الأصل في الموصول الخاص أن يسبق بمعرف يكون هذا الموصول وسيلة لنعته بالجملة .فلو أننا وضعنا (الذي) هنا في موضع (مَن) ، وسبقناه بمعرَّف مثل (محمد) ، فلن يكون هذا متسقاً مع المعني المراد ولا مع لفظ (يشاء) الوارد في الآية والذي يمكن تحقق معناه في بطن المستقبل .

مثل هذا يقال في (ما) في قوله تعالي ، مثلاً:



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- ﴿ واصبر على ما يقولون ....﴾ (٦٩)؛

فالمعنى لا يقصد ، بالضرورة ، قولاً بعينه ، إنما يقصد (أي شيء) أو( شيئا ما ) يقولونه.

ولا شـك في أن إحلال لفظ (التي) – مثلا – محل (ما) في قوله تعالى :

-﴿ ولا تقربوا الفواحش ما ظهر وما بطن ) (٧٠)

مؤدً إلى وظيفة نحوية لم تستعمل (ما) – هنا – لأدانها ؛ فلو استعملت (التَي) في موقع (ما) ، لكانت نعتاً للفظ (الفواحش)، ولما كـان لفـظ (الفواحـش ) معرفا ؛ فـ (التي) وما بعدها نعت لهذا المعـرف ممـيز له من فواحش أخرى معينة اختلطت معها .وليس هذا بالطبع هو المعنى المراد . إن استعمال (ما) –هنا – مفيد معنا (أي شيء) أو (أي فاحشة) .أما كل من جملتي (ظهر منها)و(بطن) فيعمل على أساس أنه نعت –بالتدقيق – لـ (أي شيء) الذي تمثله (مـا) التـي هـي – دائما – بمثابة نكرة ، تماما كما هو الأمر في (مَـن) ، فـيكون تقدير (ما ظهر منها) – حسب السياق –هو (أي شـيء ظهـر منها) .وعليه يكون الموصول العام (ما) –هنا – مع صـلته بـدلاً من لفظ (الفواحش ) لا نعتاً ، على فرض تقدير لفظ (الذي ) في موقع ذلك الموصول العام .

إن وقوع الموصول الخاص نعتاً ، بخلاف الموصول العام ، أمـر على جانب من الأهمية في التفريق بين الموصلات الخاصة ،



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مـــن جهـــة ، و(مـــن) و (ما) ، من جهة أخرى ، من حيث حقيقة التخصيص في الأولي وحقيقة الإبهام في الأخرى .لقد تنبه إلى هذا الفارق قليل من النحاة –كما سبقت الإشارة ؛فقد نبه ابن الحاجب[٧١] علـــى أن (مـــن) و(مـــا) لا يوصف بهما لأنهما وضعا للموصوف والصفة جمعيا .وهذا يعنى أنه لا يقال مثلاً :

– شاهدت طالبا من درَست .

فالموصـــول العام وصلته بمثابة الموصوف وصفته وليس كذلك الموصول الخاص . ومن هنا يمكن أن يكون قولنا ، مثلاً: .

– شاهدت من درَست

مساويا لقولنا ، مثلاً :

– شاهدت شخصاً درّست .

وبهذا نفهم كلام ابن الحاجب بأنه لا يوصف بالعام وصلته ، بخـــلاف الموصـــول الخاص .إن الموصول العام بنكرة توصف به وبصـــلته غير ممكن ؛ فقد جاءت (مَن) – في المثال السابق – في موقع لفظ نكرة مبهم كلفظ (طالب) أو (شخص) لتكون الصلة –عند التدقـــيق –صفة لـــ (من) . ومن هنا كان إحلال الموصول الخاص محل (من) غير ممكن لأن الخاص معرفة ، والجملة بعد المعرفة لا تكـــون صفة ، في حين تصلح الصلة للوصفية بعد الموصول العام لمـــا في الموصول العام من تنكير يسمح بأن يوصف بالجملة التي بعـــده .ومـــن هـــنا لم يكن صحيحا القول بأن (من) أو (ما) بمعنى



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(الذي) لاختلاف السلوك التوزيعي لكل من الطرفين –فـ (الذي) – مثلا – في قوله تعالى :

– ﴿هو الذي يتوفاكم بالليل ...) [٧٢]

وقعت خبراً . وقد وقعت (من) – مثلا – كذلك خبرا لمبتدأ ، كما في قولنا :

– صديقك من صدقك .

لكـــن معـــنى (الذي) ، في ذاتها وبعيدا عن المعني النحوي لموقعهـــا ، مختلف عن معني (من) ؛ (الذي) ، في الآية السابقة ، تعنـــي ( هـــو المعين الذي صفته توفيكم) ؛ أما المعنى ، في المثال الســـابق ، فهو (صديقك شخص صدقك). والتنكير في (من) ، التي وقعـــت خـــبرا في هذا المثال ، يفيد أن المعني هو (... أي شخص ...) ، أمـــا التعريف الممثل في لفظ (الذي) الواقع خبرا كذلك فيفيد أن المعنـــي هـــو ( الإلـــه المعين الذي يتميز من غيره من الآلهة بالصفة المذكورة ، الممثلة بجملة الصلة ).

مـــن هنا كان الخبر المعرف بـــ( أل) ، في فهم عبد القاهر الجرجانـــي [٧٣] مفـــيدا للحصر . معني الحصر هذا لا يتوافر في مجيء (من) خبرا لأن الإخبار بـــ( من) إخبار بغير معين .

ومـــما يجـــدر لحظـــه أن كـــلا مـــن الموصـــول الخاص والموصـــولين العامـــين (من) و(ما) يقع منادي ، غير أن السلوك التركيبي و الذي يتخذه الموصول الخاص بوصفه منادي ، مختلف



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

عـــن الســـلوك التركيبي الذي يتخذه الموصول العام بوصفه كذلك مـــنادي ؛ إذ لابـــد مـــن الاستعانة بـــ(أيها) بوصفها وصلة لمناداة الموصـــول الخـــاص ، فـــي حين لا يستعان بهذه الأداة عند مناداة (من)، مثلا . هذا ، فضلا عن اختلاف المعني الذاتي – المشار إليه – كل – منهما .

اســـتنادا إلى كل ما مضي ، يبطل زعم النحاة العام بأن كلاً مـــن (مـــن) و (ما) بمعنى (الذي) ، إذا كانوا يعنون تساوى نوعي الموصـــول في المعني الذاتي المتصل بتعيين أو عدم تعيين المراد بالموصـــول من كل نوع ، ولقد فرض اختلاف المعني الذاتي لكل منهما أحيانا اختلافا في السلوك التوزيعي التركيبي لكل .

ولعـــل وجـــود شواهد على دخول (رب) على (من) و (ما) دون الموصـــولات الخاصة يقطع باختلاف المعني الذاتي ، ومن ثم باخـــتلاف الســـلوك التوزيعـــي للموصـــولين العامين والموصلات الخاصة .من هذه الشواهد :

- رُبّ من أنضجْتُ غيظا قلبه

قد تمني لي موتا لم يطع

## خاتمة :

ولا شـــك في أن دلالة من الموصولات الخاصة ،من جانب ، و(مـــن) و (ما) ، من جانب آخر ، على العدد والجنس ذات أهمية ثانوية في التمييز بين الجانبين . وعلى الرغم من قيام تشابهات بين



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الجانبيـــن في نوع الصلة وفي كثير من الوظائف النحوية ، وعلى الرغم كذلك من إيمان النحاة – على الإجمال – بتساوى الموصول الخـــاص و (من) و(ما) ، فقد أحسوا إحساسا غير مكتمل باختلاف نوعي الموصول ، يمكن في القول بعدم وقوع الموصول العام نعتا للاســـم الـــذي يمكن أن يصفه الموصول الخاص . وكان يمكن أن تكون هذه الملاحظة كافية للقول بعدم التساوي في التوزيع بينهما ، ومن ثم بعدم جوزا القول بأن كلا من (مَن) و (ما) بمعني (الذي).



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

# الحواشي والتعليقات

(١) انظـــر مـــثلا : ابن الحاجب ، الإيضاح في شرح المفصل ج١ ص ٤٨١ .

(٢) انظـــر مثلا :ابن هشام ، أوضح المسالك ج ١ ص ١٣٣، وابن عقيل ، شرحه ج١ ص ٨٦

(٣) النحو الوافي ج١ ص ٣٤٠ حاشية (٣)

(٤) الإيضاح ج١ ص ٤٨١

(٥) أوضح المسالك ج١ ص ٩٨ ، ١٠٣ ، ١٠٤

(٦) النحو الوافي ج١ ص ٣٥٧ حاشية (٢)

(٧) انظر / فيصل صفا ،( أيّ : بزعم موصوليتها –دراسة

(٨) انظـــر مـــثلا : سعيد الأفغاني : الموجز في قواعد اللغة العربية وشواهدها ص ١١٦ ، وعباس حسن : النحو الوافي جذ ص ٣٤٢ ، ومحمد عيد : النحو المصفي ص ١٦٧ ، ١٧٢

(٩) الكتاب ج٢ ص ١٠٥

(١٠) الكتاب ج٢ ص ١٠٧

(١١) سورة يونس ٢٤

(١٢) ابن جني ، اللمع في العربية ص ٦٨٨

(١٣) سورة المد ٢

(١٤) ابـــن خالون: كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ص ٢٢٢

(١٥) سورة الكافرون ٢

(١٦) إعراب ثلاثين سورة من القرآن ٢١٢



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(١٧) ابن الحاجب : الأمالي ج٢ ص ٨٨٨

(١٨) ابن مالك :شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ ص ١٤٧ ، ١٤٨

(١٩) السابق نفسه ص ١٤٧

(٢٠) ابن الناظم : شرح ألفية ابن مالك ص ٣٣

(٢١) ينظر مثلا : الجامي : الفوائد الضيائية ، شرح كافية ابن الحاجب ج٢ ص ١٠٢ ، وخالد الأزهرى : شرح التصريح على التوضيح ج ١ ص١٣٣ ، والسيوطي : همع الهوامع ج١ ص ٢٨٨.

(٢٢) ينظر مثلا : نيف معروف ومصطفى الجوزو :المعجم الوسيط في الإعراب ص ٢٨٢ ، ٢٩٤

(٢٣) هنرى فليش :العربية الفصحى ص ١٧٤

(٢٤) شرح عمدة الحافظ ص ١٤٧ ، ١٤٨

(٢٥) الأمالي ج٢ ص ٨٨٨

(٢٦) لباب الإعراب ص ١٨١

(٢٧) النحو الوافي ج١ ص ٣٤٩ حاشية (١)

(٢٨) انظر في هذا ، مثلا :ابن هشام : أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ج ذ ص ٩٨ – ١٠٢ ، وأبا حيان الأندلسي : ارتشاف الضرب من لسان العرب جذ ص ٥٢٥ وابن عقيل :شرح ابن عقيل ج١ ص ١٤٠ والسيوطي : همع الهوامع ج١ ص ٢٨٩ ، وعباس حسن : النحو الوافي ج١ ص ٣٤٢ – ٣٥١ ، وهنري فليش :العربية الفصحى ص ١٧٤

(٢٩) ينظر في هذا كله :ابن هشام : أوضح المسالك ج١ ص ١٠٧ ، وابن عقيل :شرحه ج١ ص ١٤٠، ١٤١ ، والأزهرى : شرح



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

التصـــريح ج١ ص ١٣٤ ، وابن الناظم : شرح ألفية ابن مالك ص ٣٣ وعباس حسن :النحو الوافي ج١ ص ٣٤٨ ، ٣٥١

(٣٠) الأنعام ١٥٢

(٣١) الرعد ١٠

(٣٢) الرعد ٤٠

(٣٣) الشعراء ١٦٦

(٣٤) النساء ٢٣

(٣٥) الرحمن ٢٩

(٣٦) الزخرف ٦٣

(٣٧) الجاثية ٣٣

(٣٨) الملك ٢٧

(٣٩) الجاثية ٣٣

(٤٠) يس ٧٩

(٤١) الجاثية ١٠

(٤٢) المؤمنون ٢٧

(٤٣) المائدة ١

(٤٤) فصلت ٣٩

(٤٥) فصلت ١٣١

(٤٦) الأنفال ٥٥

(٤٧) البقرة ٦٢

(٤٨) يس ٨١

(٤٩) النجم ٣٩

(٥٠) الزمر ٣٣



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(٥١) الشورى ٣٦

(٥٢) العلق ٩

(٥٣) الزمر ٢٤

(٥٤) فصلت ٩

(٥٥) ص ١٧

(٥٦) البقرة ٢١

(٥٧) البقرة ٢٤

(٥٨) البقرة ٢٦- ٢٧

(٥٩) ص ٢٦

(٦٠) يس ٨١

(٦١) الرعد ١٠

(٦٢) الزمر ٢٤

(٦٣) الأنعام ٣

(٦٤) الشورى ٨

(٦٥) فصلت ٩

(٦٦) القصص ٨٤

(٦٧) الزمر ٣٥

(٦٨) الشورى ٨

(٦٩) طه ١٣٠

(٧٠) الأنعام ١٥١

(٧١) الأمالي ج٢ ص٨٨

(٧٢) الأنعام ٦٠

(٧٣) دلائل الإعجاز في علم المعاني ص ١٣٦ – ١٥٣



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

# المصادر والمراجع


ابـــن جنـــي : اللمع فى العربية ، تحقيق فائز فارس ،دار الأمل ، الأردن ، الطبعة الأولي ، ١٩٨٨

ابن الحاجب:

١- الأمالي ، الجزء الثاني ، تحقيق د . فخرى صالح قدارة ، دار الجيل دار عمار ، عمان – الأردن

٢- الإيضـــاح فـــي شرح المفصل ، الجزء الأول ، تحقيق :د موسى العلايلي ، مطبعة العاني ، بغداد ١٩٨٢

ابـــن خالويـــه : كـــتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ، بيروت ، ١٩٨٠ ، مكتبة الهلال

ابـــن عقيل : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، الجزء الأول ، تحقيق : محمـــد محـــيى الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، صيدا – بيروت ١٩٨٨ .

ابـــن مـــالك : شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ ، تحقيق : عدنان الدوري ، بغداد ١٩٧٧.

ابـــن الـــناظم : شـــرح ألفية ابن مالك ، بيروت – لبنان ، منشورات ناصر خسرو .

ابن هشام الأنصاري: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، الطبعة السادسة ، الجزء الأول ، ١٩٨٠ .

أبو حيان الأندلسي : ارتشاف الضرب من لسان العرب، الجزء الأول

الإسفرييني : لباب الإعراب ، تحقيق :بهاء الدين عبد الوهاب ، دار الرفاعي ١٩٨٤ ، الطبعة الأولي ، الرياض .




الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الجامي : الفوائد الضائية ، شرح كافية ابن الحاجب ، تحقيق : أسامة الرفاعي الجزء الثاني ، ١٩٨٣.

خالد الأزهري : شرح التصريح على التوضيح ، الجزء الأول ، دار إحياء الكتب العربية ، ١٩٨٠ .

سعيد الأفغاني : المُوجز في قواعد اللغة العربية وشواهدها ، دار الفكر ١١٩٧٧ الطبعة الثانية .

سيبويه : الكتاب ، الجزء الثاني ، تحقيق : عبد السلام هارون ، ١٩٦٨.

السيوطي : همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، الجزء الأول ، تحقيق : عبد العال سالم مكرم ، الكويت .

عباس حسن : النحو الوافي ، الجزء الأول الطبعة الخامسة ، دار المعارف – مصر .

عبد القاهر الجاجاني : دلائل الإعجاز في علم المعاني ، تصحيح وتعليق : محمد رشيد رضا – دار الكتب العلمية ، بيروت /لبنان ، الطبعة الأولي.

فيصل صفا : (أي) بزعم موصوليتا – دراسة في البنية الشكلية ، مجلة جامعة البعث ، العدد ١٠ ، حمص – سورية .

محمد عيد : النحو المصفي ، مكتبة الشباب ، القاهرة ١٩٨٩.

نايف معروف ومصطفى الجوزو : المعجم الوسيط فى الإعراب ، دار النفائس ، الطبعة الأولي ، ١٩٨٨.

هنرى فليش : العربية الفصحى ، ترجمة : عبد الصبور شاهين ، الطبعة الثانية دار الشرق ، بيروت ١٩٨٦ .



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

# The two common relatives man and maa and the special relatives

(a study of the distributional behaviour)

All grammarians of Arabic (since ancient aages of Arabic Grammar up to recent ages) believe that the two common relatives man who and maa which are as defined as the special relatives ( I.e.alladii, allatii, etc.) , and also believe two relatives can be substituted by the special ones in accordance with the context.

This study tries , therefore , to examine the authenticity of this belief , and then attempts to develop some old ideas falling in the field of undermining that ancient- modern belief.

The study concludes that man and maa differ , distributionally and- sometimes semantically ,from special relatives , and - for proving such a conclusion - the study examines the usage of both sorts of relatives (i.e. the common and the special) in the Quran .



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

# ملخص


ـــ يؤمن نحاة العربية ، منذ عصور النحو الأولي حتى العصر الحاضر بأن الموصولين العامين (من) و (ما) معرفتان تماما كالموصولات الخاصة (أي : الذي والتي ، الخ) وأنه يمكن استبدال هذين الموصولين بأي من الموصولات الخاصة ، حسب السياق .

من هنا تعمل هذه الدراسة على اختبار صحة هذا الإيمان ومن ثم تعمل على تطوير أفكار قديمة تصب في إطار تقويض هذا الإيمان .

وتصل هذه الدراسة إلى أنّ (من) و (ما) تختلفان توزيعيا ، وأحيانا دلاليا ، عن الموصولات الخاصة . وتعمل الدراسة كذلك على توكيد هذه النتيجة بالنظر في الاستخدام القرآني لكلّ من هذين الموصولين والموصولات الخاصة .




الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner